الأنصار

لمواجهة الحرب الصليبية

مجلة إلكترونية نصف شهرية

إسلامية – متكاملة – مستقلة

العدد الثالث / فاتح ذي الحجة 1422 هـ / 13 فبراير 2002 م

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ

محتويات العدد

البريد الإلكتروني : al-ansar@caramail.com

عنوان الموقع : http://www.geocities.com/al_anssar/index.html

بسم الله الرحمن الرحيم

مغالطات جريدة القدس العربي

تتوقف مجلة الأنصار في هذه الكلمة لتنبه قراءها الكرام إلى المغالطات التي جاءت في جريدة القدس العربي في عددها الصادر يوم السبت الماضي "26 ذو القعدة 1422 هـــ"، لتؤكد للجميع الحقائق التالية:

أولاً: ليس لـــ"الأنصار" أي علاقة بتنظيم القاعدة ولا بغيره، وإنما "الأنصار" مجلة مستقلة، ومجهود ذاتي يهدف إلى فك الطوق المفروض على الصوت الإسلامي، وكسر الاحتكار "الصهيوني الأمريكي" للأداة الإعلامية.

ثانياً: إن "الأنصار" لا تتكلم باسم تنظيم القاعدة ولا غيره، ولم تدّع ذلك في أي عدد من أعدادها، وكل ما ينشر في المجلة من المقالات إنما يعبر عن القناعات الشخصية لأصحابها.

ثالــــثاً: رغــــم أن "الأنصار" تنفي أي ارتباط لها بجماعة القاعدة أو غيرها من الجماعات إلاّ أنها لا تتبرأ من الأخوة الدينية بينها وبين جميع المسلمين في العالم، بل وتعتقد أن من الواجبات الدينية نصرة المجاهدين للحملة الصليبية في كل مكان ولو بكلمة حق.

وكــــان مما استوقفنا في جريدة القدس العربي تلك الأحكام المخالفة للحقيقة والتي تم استخراجها من مجرد التخيل، فقــــد قالـــت الجريدة: "اعترفت نشرة الأنصار الإلكترونية التي يصدرها تنظيم القاعدة"، والحقيقة أنْ لا مجلة الأنصار يصدرها تنظيم القاعدة، ولا هي أخرجت بيانا بشأن الأحداث، وإنما هي الأحكام الجاهزة ومحض الافتراء .

كما "اعتقدت" هذه الجريدة وجود علاقة لبعض كتاب "الأنصار" بالشيخ أسامة بن لادن - حفظه الله - وهي - ولاشك – ليست إلاّ محاولة لإثارة القارئ، لكنّ المؤسف أن تكون على حساب الحقيقة، والمؤسف أكثر أن تصدر من طرف جريدة متميزة تتناول القضايا العربية والدولية بكثير من الانصاف والموضوعية.

والحقيقة أن هذه المنهجية في الإخبار والتحليل قد تهز ثقة كثير من القراء، بل وقد ترسخ عند البعض أن الصحافة العربية لا تحسن إلاّ فن الإثارة التي يراد منها تسويق الإنتاج ولو على حساب الصدق في النقل والموضوعية في التحليل.

إلاّ أن هــــذا التشويش لن يثني عزم "الأنصار" بإذن الله، بل ستبقى – إن شاء الله – صوتا للرأي الإسلامي الذي يحــــترم عقــــل القــــارئ، ومنبرا للرؤية المتكاملة التي تبصر الأمة بمخططات الأعداء الهادفة إلى الإجهاز على هويتها ومقدراتها في ظل التواطؤ العالمي والاسترخاء الإسلامي.

والله الموفق وهو يهدي السبيل.

مجلة الأنصار

ولتستبن سبيل المجرمين

سيف الدين الأنصاري

يـــتوقف التحديد الصحيح للموقف العملي المطلوب اتجاه الطرف الآخر على مدى القرب أو البعد من صـــحة الحكـــم عليه، إذ من المعلوم أن المواقف تابعة للأحكام، وأي خطأ في الحكم لابد أن يكون لـــه تأثير واضح على المواقف العملية، سواء على المستوى المبدئي أو الإجرائي.

وتفرض ضوابط المعرفة الصحيحة أن يكون الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فالأصل امتلاك معرفة دقـــيقة عـــن الشيء قبل الحكم عليه، وإلا فإن هذا الحكم سيحمل من الخلل على حسب النقص الحاصل في إدراك الشيء على ما هو عليه في الواقع.

ورغـــم أن هـــذه القاعدة تعتبر من القواعد المتداولة في الأوساط الإسلامية إلا أن الواقع المشاهَد ينطق بتجاوزها في كثير من الممارسات العملية، ولعل هذا ما شكل ارتباكا واضحا في المواقف المبدئية عند الكثير من الحركات الإسلامية من جهة، كما كان سببا حقيقياً في الحيلولة دون الصياغة الدقيقة للإجراءات العملية عند كثير من العاملين من جهة أخرى.

وانطلاقا من موقع الصراع القائم بين الجماعة المسلمة وأولياء الشيطان تتأكد الضرورة إلى امتلاك معرفة دقـــيقة بواقع هؤلاء الأعداء، بل يجب أن تصل هذه المعرفة إلى حد الاستبانة كما قال تعالى: {وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ}[الأنعام: 55]، قال النسفي: (ولتستوضح سبيلهم فتعامل كُلا منهم بما يجب أن يعامل به) [325/1].

ومـــن المعلـــوم أن لهذه الاستبانة تأثيرها الكبير في قوة الارتباط بالحق، وتعميق الانتماء إليه في الداخل الفكـــري والوجـــداني للجماعة المسلمة، فإن معرفة الباطل على ما هو عليه من الفساد الذي تستنكره الفطر الســـليمة والعقول الصحيحة يحرك في النفس الإحساس بالتميّز الإيجابي فتزيد قوة الارتباط بالحق، قال تعالى: {فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}[الزخرف: 43]، ولهذا لم يكن من منهج الإسلام أن يهـــتم ببيان الحق وإظهاره فحسب، وإنما يهتم كذلك ببيان الباطل وكشفه ليظهر على حقيقته، لأن كثيرا مـــن العقـــول الصغيرة والقلوب الضعيفة قد تنخدع بزينته فيلتبس عليها أمره، قال ابن القيم: (فمن لم يعرف سبيل المجرمين و لم تستبن له أوشك أن يظن فى بعض سبيلهم أنها من سبيل المؤمنين كما وقع فى هذه الأمة من أمور كثيرة فى باب الاعتقاد والعلم والعمل)[الفوائد].

ثم إن قوة الاندفاع بالحق ومستوى التحرك به في معترك الصراع لا ينشأ فقط من إحساس صاحب الحق أنه عـــلى الحق، أي أنه على سبيل المسلمين، ولكن لابد كذلك من الإحساس العميق بأن الذي يحاربه هو الباطل الـــذي يمثل سبيل المجرمين، وأي غبش أو ضبابية في الحكم على العدو بهذا الحكم ينشئ نوعاً من الارتباك في الحـــركة بـــالحق، ويؤثـــر تأثيراً بالغا على قوة الانطلاق به في معترك الصراع. ولهذا ترى كثيرا من طاقات الإســـلامية لازالـــت معطلة رغم انتسابها إلى الحق. فالجهل المركب بحقيقة العدو، وعدم الاستحضار الجدي لحقـــيقة الإجرام الذي يمثله، هو الذي تركها تعيش أجواء الاسترخاء، إذ لو تجسم أمامها حجم الخطر الداهم لاســـتفرغت الجهـــد في خوض غمار المعارك، قال تعالى: {وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} [إبراهيم: 46].



▪ تحـــتاج الجماعـــة المســـلمة إلى تعـــرية الأعداء، وكشف حقيقة سبيلهم، وذلك بتحديد مـــبادئهم ومقاصـــدهم والمـــنهج الـــذي يحكـــم حركتهم في الحياة.



ولهذا تحتاج الجماعة المسلمة إلى تعرية الأعداء، وكشف حقيقة ســـبيلهم، وذلـــك بتحديد مبادئهم ومقاصدهم والمنهج الذي يحكم حركـــتهم في الحـــياة.. يجـــب أن يكشـــف كل هذا بطريقة ترفع الإلتـــبـــاس، وتمـــنع مـــن اختلاط الأوراق، وتحول دون تداخـــل العـــنـــاوين، قال تعـــالى: {أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} [القلم: 36]، قال البيضاوي: (التفات فيه تعجب من حكمهـــم واستبعاد له وإشعار بأنه صادر من اختلال فكر واعوجاج رأي) [التفســـير:373/5]، وإذا كانت متطلبات الحكمة الدعوية تحتاج إلى الانطـــلاق مع الآخر من نقطة الإلتقاء ليسْهل التواصل وتتحقق مقاصد الدعوة، فإن ضرورة الحفاظ على الهوية الإسلامية واستحضار المهمـــة الحقيقـــية لـــلجماعة المسلمة تفرض إثارة الفواصل المنهجية والفـــروق المبدئـــية بين المسلمين والمجرمين، ليس في عالم النظريات فحسب وإنما في عالم الواقع، لتتميز الملامح، فيهلك من هلك عن بينة ويحى من حيي عن بينة.

إلاّ أن أي محاولـــة لاســـتبانة سبيل المجرمين – وخاصة على مستوى المبادئ والمقاصد – يجب أن يصاحبها الحـــذر الشديد من أن تكون عملية الاستقاء بعيدة عن نصوص الوحي، فلسنا في حاجة إلى الإقبال على التهام الـــثقافة الغربـــية والتضـــلع بالفكر الجاهلي لكي نتمكن من تحديد الثوابت المنهجية والمقاصد العامة والمبادئ الحقيقية لسبيل المجرمين، لإن من رحمة الله بهذه الأمة أن تكفل الوحي بهذه المهمة، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ} [الأنعام: 55]، قال الطبري: (لأن الله تعالى ذِكْره فصل آياته في كتابه وتنزيله

ليتبين الحق بها من الباطل لجميع من خوطب بها)[التفسير: 210/7]، وأي محاولة للاستقاء من خارج هذا الإطار ســوف تــؤدي حتما إلى آثار عكسية تعد الخنوثة الفكرية والميوعة في المواقف العملية واحدة من أبرز المعالم المحــددة لهذا التصور المشوه، قال ابن القيم: (وجلاّ سبحانه الأمرين في كتابه وكشفهما وأوضحهما وبينهما غاية البيان حتى شاهدتهما البصائر كمشاهدة الأبصار للضياء والظلام، فالعالمون بالله وكتابه ودينه عرفوا سبيل المؤمــنين معرفة تفصيلية وسبيل المجرمين معرفة تفصيلية، فاستبانت لهم السبيلان كما يستبين للسالك الطريق الموصل الي مقصوده والطريق الموصل الى الهلكة)[الفوائد: 108/1].

لكــن استبانة سبيل المجرمين على مستوى الثوابت – أي المقاصد والمــبادئ العامة – ليست هي كل المطلوب، أو بعبارة أدق فإن هذا الحــد من الإدراك لا يحقق الاستبانة الكاملة لسبيل المجرمين، إذ تبقى كــثير مــن المفردات التفصيلية التي تشكل مضمون السبيل في إطار زمــاني ومكــاني معين تتطلب حقها من المعرفة، وإذا كانت استبانة سبيل الإعداء على مستوى التوابث تؤثر تأثيرا بالغا في المواقف العملية عــلى المستوى المبدئي، فإن استبانته على مستوى المفردات التفصيلية تؤثر تأثيرا واضحا في المواقف العملية على المستوى الإجرائي. إذ من المعلوم أن الصياغة الصحيحة للخطط التفصيلية للصراع تتوقف توقفا كاملا على الإدارك الجيد لتلك المفردات الفصيلية، بل إنها تُعد معطى مــن أهــم المعطيات في اتخاذ القرارات الصائبة، وإلاّ فإن الإجراءات المبنية على مجرد التخيل لما يمكن أن يكون عليه سبيل الأعداء لا يمكن أن تفــي بمتطلبات النصر في خضم الصراع، قال تعالى: {وَلِتَسْتَبِينَ سَــبِيلُ الْمُجْرِمِينَ}[الأنعــام:55]، قال النسفي: (ولتستوضح سبيلهم فتعامل كُلا منهم بما يجب أن يعامل به)[325/1].

> ▪ إن أي محاولــة لاستبانة سبيل المجرمين – وخاصة على مستوى المــبادئ والمقاصــد – يجب أن يصاحبها الحذر الشديد من أن تكون عملية الإستقاء بعيدة عن نصوص الوحي.

ومادام الجهاد حركة ميدانية تؤثر فيها معطيات الواقع، وتشكل بالنسبة إليه ظروفا موضوعية، فمن الطبيعي جــدا أن تفــرض واقعية الإسلام اعتبار هذه المعطيات عند تحديد سياسة التحرك، وهذا يعني الحذر من تلك النظرة الضيقة التي تلغي من حساباتها المفردات التفصيلية لسبيل الأعداء عند الكلام عن الجهاد.

أمــا إذا أضــفنا إلى هذا كله حضور الحكم الشرعي كمنطلق من أهم المنطلقات التي يجب أن تضبط الجماعة المسلمة في حركتها بالحق فإن استبانة سبيل الأعداء على المستوى التفصيلي لكل ما من شأنه أن يؤثر عــلى مجريات المعركة تزداد ضرورة، إذ من المعلوم أن الحكم الشرعي يتوقف على أمرين اثنين، أولهما الفهم

الصــحيح للواقــع، وثانيهما الفهم السليم للدليل، قال ابن القيم: (ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم: أحدهما فهم الواقع والفقه فيه.. والنوع الثاني فهم الواجب في الواقع وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان رسوله في هذا الواقع، ثم يطبق أحدهما على الآخر)[إعلام الموقعــين:87/1]، وأي مبادرة إلى استنباط الحكم لا تدخل في حساباتها الفقه العميق بالواقع تعد نظرة سطحية تؤثر على صحة التكييف الشرعي لحركة الصراع.

ولهــذا يجــب أن لا تقتصر الاستبانة على المحددات الثابتة لسبيل الأعــداء، وإنمــا ينــبغي أن تمــتد لتشمل الواقع التقني والسياسي والعســكري والأمــني، وكل ما يُمكّن الجماعة المسلمة من الوقوف الدقيق على مكامن الضعف وجوانب القوة عند الأعداء، مع الاجتهاد في التفريق بين المعلن منها والخفي، وملاحظة الممكن منها ولا ليس إلاّ استعراضــا للعضــلات ودعايات يراد منها جلب الهيبة وممارسة الحرب النفسية.

- إن الإجراءات المبنية على مجرد التخيل لما يمكن أن يكون عليه سبيل الأعداء لا يمكن أن تفي بمتطلبات النصر في خضم الصراع.

وهــذه الاســتبانة بنوعــيها تساعد على اكتشاف هشاشة البناء الجاهــلي، وتــبين بالدليل الملموس أن القوة التي يقدّم بها نفسه من خــلال وسائل الإعلام ما هي إلاّ دعاية كاذبة تبتغي إرهاب النفوس البســيطة لتفقدها قوة الدافع نحو الجهاد، وأن الجهل المركب بالبنية الحقيقــية لســبيل المجرمين هو الذي يولد الانهزام ويعوق الإنطلاق الكــامل في المسار الصحيح للعمل الإسلامي، إذ لو استقر في العمق الفكري والنفسي للمسلمين أن عوامل الضعف عند الباطل كامنة في أصل كيانه، وأن في الحق من القوة الذاتية مــا يجعله أهلا لأن يعلو ولا يعلى عليه لتحررت نفوسهم من قيود الخوف التي تقتل الإرادة، قال تعالى: {إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}[آل عمران:175]

وانطلاقا من الإيمان بجدلية المعرفة والحركة، يمكن أن نجزم أن المنهجية الصحيحة لتحقيق تلك الاستبانة هي المنهجية التي تعتمد على التوازن الدقيق بين العلم والعمل، خصوصا عندما يكون التحرك من خلال التدرج في الســعي الجــاد إلى بلوغ المقصود، خلافا لمن يظنها عملية شحن للذهن بالمعلومات الباردة التي لم تأت من موقع الحركة في أجواء الصراع، فاستبانة سبيل الأعداء إنما تزداد وضوحا في العمق الفكري والوجداني للمسلم كــلما تقدم في مواقع الصراع، لأن القضية تتحول حينها من فكر مجرد يحلل ويستنتج في جو بارد إلى قضية وجود ومصير تمتلك على المسلم وجدانه وشعوره.

ومـــا من شك أن كثيرا من مفردات تلك الاستبانة لا تتحقق إلاّ في ظل جهودٍ جماعية ومنظمة، بل قد تفــرض أكثر هذه المفردات نوعا من التخصص في الدراسة والإطلاع، ولكن حين نستحضر أن الجماعة هي الإطـــار الصـــحيح للحركة بالإسلام، وأن الجهاد يحتاج إلى إعدادٍ لكل المستطاع من القوة، وأن أول القوة الجماعة يصبح من السهل إراك المقصود.

نعـــم تفـــرض السنن الشرعية بل والمنطق العقلي كذلك أولوية الاستبانة لسبيل الأعداء على مستوى الثوابـــت، وتقـــديم الاهـــتمام بها على المتغيرات وذلك لضمان صحة المواقف المبدئية، أولاً لأنها تمس القضايا الإيمانية للجماعة المسلمة، وثانياً لأنها تشكل في الوقت نفسه القاعدة والمـــنطلق لكل عمل الإجرائي، لكن من نعمة الله على هذه الأمة أن تكفـــل الوحـــي بهذه المهمة، فلا يحتاج الأمر إلى أكثر من الارتباط الوثيق بالآيات المفصلة لسبيل المجرمين والفهم السليم لدلالاتها، ولعل الجهود التربوية حين تكون إسلامية كفيلة بتحقيق هذا المقصود.



- إن الجهـل المركـب بالبنـية الحقيقـية لسـبيل المجـرمين هـو الـذي يولـد الانهـزام ويعـوق الانطـلاق الكـــامل فـي المســـار الصحيح للعمل الإسلامي.



ومن شأن الاستبانة الصحيحة لسبيل المجرمين أن تنشأ حالة من الانتماء الجدي للحق مهما كانت متطلبات الطريق، واستفراغَ الوسع في الجهـــاد من أجله مهما اشتدت أجواء المعركة، ولعل الاستحضار الجـــدي لمفردات الواقع التفصيلي لسبيل الأعداء كفيل عند الصادقين بـــإحداث حالـــة من اليقظة الإيمانية يُنفض معها غبار الاسترخاء و أمـــراض الســـذاجة التي عششت في الأوساط الإسلامية، فإن الكثير لازال يـــنام ملء جفونه و لم يحس بعد بخطورة الوضع. إلاّ أن هذا لا يعـــني اســـتنزاف العمـــر في تتـــبع التفاصيل الجزئية لسبيل المجرمين والإنشـــغال بها عن سبيل المسلمين، وإنما كما قال ابن القيم: (والمقصود أن الله سبحانه يحب أن تعرف سبيلُ أعدائـــه لتجتنـــب وتـــبغض، كما يجب أن تعرف سبيل أوليائه لتحَب وتسلك، وفى هذه المعرفة من الفوائد والأسرار ما لا يعلمه الا الله)[الفوائد:108/1]. ●

إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم

أبو سعد العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين وأصلي وأسلم على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه المجاهدين، وبعد

من نعم الله تعالى على عباده المؤمنين أن بعث فيهم رسلاً مبشرين ومنذرين، ومجسدين للرسالات التي كانوا يدعـــون الـــناس إليها، فكانوا نعم القدوة والمثال في الضراء قبل السراء، حتى يعلّموا أتباعهم وأصحابهم كيف يثبتوا على المبادئ وكيف يحملوا هذه الدعوات في نفوسهم ابتداء ثم ينشروها بين الناس ويصبروا على تبعات مهمـــة الأنبياء والرسل التي ورثوها {ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين} [الآية].

ومن نِعَم الله عز وجل أيضاً على هذه الأمة الخاتمة، أن ترك لها زخماً من الأمثلة والنماذج مسطراً ومسجلاً إلى يـــوم القيامة كشاهد عليها وكحافز لها حتى لا يصيبها اليأس والقنوط والإحباط عن أداء هذه المهمة التي ابتعـــثها الله مـــن أجلها {كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله} [الآية]، أو كما قال ربعي بن عامر لرستم الفرس في معركة القادسية: "إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العـــباد إلى عبادة الله وحده، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة " [انظر كتب السيرة – معركة القادسية].

هـــذه الـــنماذج الكبيرة والعظيمة، ستظل دوماً تذكرنا بواجباتنا الشرعية وتقذف في قلوبنا الأمل في تحقيق النصـــر والـــتمكين لديـــن الله والعزة والاستعلاء بالانتماء إلى هذه الأمة الوسط حتى وإن كنا نعيش أحلك الظـــروف وأصعب المراحل {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، إن يمسسكم قرح فقد مس القـــوم مـــثله، وتلـــك الأيـــام نداولهـــا بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين}.[آل عمران 140].

فـــالمؤمن لابد أن يفهم بأن الأيام دول، فيوم لنا ويوم علينا، وبأن رحى الإسلام دائرة رغم كل الأحوال، وينبغي على أهل الحق أن يدوروا مع الحق حيث دار، فهذا حسبهم، والإيمان بالنصر بداية النصر، كما ينبغي أن نفقـــه جيداً بأن وعود الله تعالى لعباده هي في الوقت ذاته أوامر لنا، حتى نسعى لتحقيقها في الواقع، وعدم الاكتفاء بانتظار المعجزات، فالله سبحانه يؤكد على هذه الحقيقة في قوله {قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين}[النســـاء]، لابد من الجهد البشري الذي هو الشطر الثاني لتحقيق النصـــر بعـــد معـــية الله عز وجل وتوفيقه الذي يمثل الشطر الأول والأهم {وما النصر إلا من عند الله العزيز

الحكيم} [الأنفال]. وكما في قوله تعالى مخاطبا نبيه الكريم {هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين}، فالجهد البشري ضروري، وبه نحقق عبودية الله عز وجل وتتحقق وعوده سبحانه.



▪ ينبغي أن نفقه جيداً بأن وعود الله تعالى لعباده هي في الوقت ذاته أوامر لنا، حتى نسعى لتحقيقها في الواقع، وعدم الاكتفاء بانتظار المعجزات.



والأمة اليوم وخاصة رأس حربتها الذي يتمثل في الطائفة المنصورة، تعيش فترة مخاض ومحنة لم يسبق لها مثيل في التاريخ، ورغم هذا كله، ما زال في الأمة من يدّعي العكس، أولئك الذين غرقوا في سكرة الجهل والبدعة، فركنوا إلى الذين ظلموا، فلا يرون إلا ما يريهم هؤلاء الفراعنة وسحرتهم، فتحولوا إلى مادة للظلم والغواية والفتنة، ودرعاً واقياً لهؤلاء الطغاة يحتمون به وهم يواجهون هذه الطائفة المنصورة، القائمة على أمر الله، والماضية على طريق الدعوة والجهاد، مستنيرة بما خلّف لها سلفها الصالح من ملاحم وبطولات ومواقف، سيظل التاريخ البشري يعتز ويفتخر بها حتى قيام الساعة.

وأمام هذه الفتن والمحن، يقف الكثير من أبناء الأمة موقفاً سلبياً يزيد الجرح عمقاً والخرق اتساعاً، وهو أشبه بموقف بني إسرائيل مع نبي الله موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام، حيث قالوا { أوذينا من قبل تأتينا ومن بعد ما جئتنا}، وهو نفس الموقف الذي وقفه المنافقون في معركة الأحزاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم {وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً} [الأحزاب 12].

وكأن التاريخ يعيد نفسه اليوم، فها هي أفول المنافقين والمرجفين وضعاف النفوس والقلوب يقولون أعظم من هذا بكثير، ويلقون باللوم على المجاهدين بسبب ما يصيبهم من بعض ذهاب الدنيا أو نزول بعض الأذى، وأغلبهم بعيد عن ساحة المعارك بآلاف الأميال، فكيف بمن يذوق مرارة البطش والأذى والظلم والقتل والتشريد وهو صابر محتسب، يشكو بثه وحزنه إلى الله، بينما نحن نزيدهم نكالاً إلى نكالهم بألسنتنا الحداد، وبقلوبنا الأشحة.

إن الذين تقاعسوا عن الجهاد وآثروا الحياة الدنيا وملذاتها على ما عند الله، والذين جبنوا على تحمل تبعات الجهاد وتبعات إيمانهم المزعوم، يريدون من المجاهدين أن يكونوا مثلهم حتى يتساووا معهم في الإثم والمعصية، فمثلهم {كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر، فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله والله شديد

العقـــاب}، ذلك لأن خروج المجاهدين إلى المعركة هو بمثابة عملية فضح وغزالة الستار عن هؤلاء المتقاعسين الجبناء، فتنكشف سوءاتهم وضعفهم وحقيقتهم المخزية أمام الناس.



▪ حينما يقعد الجميع عـن الجهـاد فـإنهم يكونـون مسـتورين، وبإمكـانهم أن يدّعـوا الصدق والإخلاص وحتى الجهاد.



أمـــا حيـــنما يقعـــد الجميع عن الجهاد فإنهم يكونون مستورين، وبإمكانهم أن يدّعوا الصدق والإخلاص وحتى الجهاد {ألو تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لني لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله،قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال إلا تقاتلوا، قالوا ومـــا لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا، فلما كتـــب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم والله عليم بالظالمين} [البقرة 246].

ومن هنا ندرك الأسباب التي تدفع بهؤلاء المتقاعسين القاعدين أن يشـــنوا تلك الحملات الشعواء على الجماعات الجهادية، إنه البغض والحســـد مـــن عـــند أنفسهم حينما يرون هؤلاء المجاهدين يؤدون واجـــباتهم ويلبون نداءات ربهم بينما هم مترووِن ينتظرون الزمن أن ينوب عنهم لتغيير الأوضاع، وهو النزول عند رغبة إبليس في إعطاء هذه النصائح الشيطانية المثبطة للطلائع المجاهدة {إن الناس قد جمعوا لكـــم فاخشوهم}، إن الأنظمة الطاغوتية قد حشرت لكم جنودها وعملاءها فاخشوهم، وأبقوا على أنفسكم، إننا لكم ناصحون.

إنها في الحقيقة محاولات للتثبيط، ومحاولات لإطفاء جذوة الجهاد المتقدة في نفوس الطائفة المنصورة لصرفها عن أداء واجبات الجهاد، وهيهات هيهات.

ويـــبقى الصنف الأخير الذي يهمنا في هذا المقال، وهو الفئة التي تعيش لمبدئها وعقيدتها، فالعقيدة تمثل كل شـــيء في حـــياتها، فـــلا يستبقون شيئاً في أنفسهم لا يبذلونها لها، فبالرغم من الحصار وبالرغم من القصف والتعذيـــب، وبالـــرغم من النقص في الأموال والأمن والثمرات والراحة، فهم ماضون ثابتون على عقيدتهم، حريصون عليها أشد الحرص.

بالرغم مما يرون ويسمعون من جمع الناس لهم وتخويفهم من عتادهم وأسلحتهم، فهم ماضون ومستجيبون لله ولرسوله ولنداء الجهاد {يا أيها الذين اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون}[آل عمران 200]. وموقنون لقول الحق تبارك وتعالى {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين}[العنكبوت 69].

لا يبالون بهذه التخويفات والنداءات الشيطانية {إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم}، إن الكفار قد ألبوا الأحزاب واستقدموا الجيوش وجمعوا أعتى السلاح وأفتكه، فاخشوهم، واستسلموا لهم، ودعوهم ينالوا ما أرادوا ليبقوا على حياتكم، وإذا واليتموهم فسوف يمنحونكم الجاه والسلطان فوق منحهم إياكم الأمن والأمان.

فيأتي الرد يقيناً لا تذبذباً {فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل}، والمؤمن الحقيقي يجسد هذا القول بأفعاله ومواقفه، فيلجأ إلى الله وحده، ويتوكل عليه، فيثبت أولاً على عقيدته ومبادئه، ثم يبحث عن الأسباب المادية فيحققها في الواقع ثانياً، ولا يهرع إلى الجزع أو التنازل عن عقيدته أو الاستعانة بأعداء الله ليحافظ على حياة الذلة والصغار.



▪ فانظروا كيف عطّل الله سبحانه كل آليات الصليبيين وعتادهم، ولم يستطيعوا أن يضروا المجاهدين في أفغانستان إلا أذى، ولم يحققوا هدفاً واحداً مما جاءوا من أجله.



وحينما يصدق المؤمن في موقفه هذا، فإن الله تعالى يسخّر سننه ويأمر جنوده بتحقيق وعده لعباده، وقد يأتي هذا بعد تمحيص وابتلاء وفتنة، حتى يكون النصر بعد ذلك ذو قيمة عند هؤلاء العبيد، فيحافظوا عليه ولا يفرطوا فيه.

{فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم}، نعم، فالله سبحانه قادر أن يجعل كيد الكفار في نحورهم، ويبطل جميع خططهم {ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين} وكما يقول عز من قائل {إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهّل الكافرين أمهلهم رويداً} .

فانظروا كيف عطّل الله سبحانه كل آليات الصليبيين وعتادهم، ولم يستطيعوا أن يضروا المجاهدين في أفغانستان إلا أذى، ولم يحققوا هدفاً واحداً مما جاءوا من أجله، وعلى رأسه القضاء على قيادات المجاهدين واستئصال جذور الجهاد وهو الإرهاب بتعبيرهم.

فالإسلام ما زاد إلا تجذراً في نفوس معتنقيه، وجذوة الجهاد ما زادت إلا اتقاداً واشتعالاً في نفوس المجاهدين، بل واتسعت هالتها في الأرض، لتنير الطريق للكثير من الحيارى والتائهين، وتحول المجاهدون في أفغانستان إلى قدوة ومثل أعلى للأمة، كما وأحيى الأمل في النفوس المتعطشة للغد الإسلامي المشرق، وبانت ملامح هذا الصبح المرتقب، فهذه هي نعمة الله العظيمة على عباده، منحة في صورة محنة، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ونقف في الأخير عند عنصر مهم وطرف فعال يساهم في تثبيط المؤمنين ويزرع الخوف في نفوسهم، ألا وهو الشيطان {إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه}، فالشيطان يحاول أن يجعل أولياءه مصدر خوف ورعب، وأن يخلع عنهم سمة القوة والهيبة، ويوقع في القلوب أنهم ذو حول وطول، وأنهم يملكون النفع والضر، فهو يسعى إلى تحقيق أهدافه بأوليائه، فلا يرتفع في وجوههم صوت بالإنكار ولا يفكر أحد في دفع الشر والباطل. فالشيطان صاحب مصلحة في انتفاش الباطل، ويضخم سلطة أوليائه ويصبغ عليها هالة من البطش والإرهاب لكي ينجح أولياؤه في تنفيذ مآربه(*)، فيقلبون المنكر معروفاً والمعروف منكراً، ويخفتون صوت الحق والرشد، ويحاربون أولياء الله بعد أن يلصقوا لهم تهم الإفساد في الأرض {إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى}[طه:63].

هذا هو الشيطان، لا يملك إلا أن يوسوس، وسلطته تكون على أوليائه وعلى كل من يغفل على حقيقته، هذا فضلاً عن تزيين الباطل للناس ووعدهم إياهم بالأماني الزائفة {واستفزز من استطعت منهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعِدهم ، وما يعدهم الشيطان إلا غروراً}[الإسراء.64].



- ومصلحة الدعوة أصبحت اليوم صنماً يُعبد من دون الله، ويُضحّى في سبيلها بالعقيدة ومبادئ الدعوة نفسها.



ومن هنا يكشفه الله تعالى لعباده المؤمنين ويوقفه عارياً لا يستره ثوب من كيده ومكره، ليعرف المؤمنون حقيقة مكره ووسوسته ثم ضعفه وهوانه {إن كيد الشيطان كان ضعيفاً}، ومن باب أولى أن يكون مكر أوليائه وكيدهم أضعف، فلا يستحقون الخوف والخشية.

{الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم}، وقد يكون دافع المثبطين هو الحرص على مصلحة الدعوة - زعموا - فيحاولون المحافظة على الأفراد لكي يلعبوا دوراً في ميدان الدعوة والحركة بهذا الدين، بدلاً من أن يلقوا بأنفسهم إلى تهلكة حقيقية في مواجهة أعداء لا قِبل لهم بقواتهم وعتادهم.

ومصلحة الدعوة أصبحت اليوم صنماً يُعبد من دون الله، ويُضحّى في سبيلها بالعقيدة ومبادئ الدعوة نفسها، كقولهم بأن بدء الجهاد والمواجهة مع الأعداء من شأنه أن يعطّل مسيرة الدعوة أو يؤخرها لسنوات أو

---

* إن أي سلطة جاهلية ما هي إلا امتداد لسلطة إبليس الذي صنع لنفسه عرشاً فوق الماء لتنتهي إليه كل السلطات الجاهلية القائمة على وجه الأرض، وإبليس هو المصدر الثابت لكل السلطات والنظم الجاهلية المختلفة .(عن كتاب" عندما ترعى الذئاب الغنم" ص 68 وص 75 - رفاعي سرور).

ســـيهدم بناء سنوات من العمل أو غيرها من العبارات، وكلها تدل على جهل القوم بحقيقة هذا الدين وبحقيقة مفهوم الجهاد وأهدافه.

فالعدو له مشاعر وله مصالح يخاف عليها ويحرص على المحافظة عليها، ولا يمكن أن يقدم على مهاجمتك إلا عـــندما يتيقن بأنك منهار وخائف منه، وهذا ما لا ينبغي السقوط فيه، فهو يخاف ويخشى ويألم ويرجو ما لا نرجو {ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليماً حكيماً} [النساء 103].



▪ بهـــذه الـــنفوس القويـة، وبهـذا الإيمـان الناصـع، سـنتغلب عـلى أعدائنا، وسنرد كيدهم في نحورهــم، وســنهدم عليهم بيتهم العنكبوتي.



بهذه النفوس القوية، وبهذا الإيمان الناصع، سنتغلب على أعدائنا، وســـنرد كـــيدهم في نحورهم، وسنهدم عليهم بيتهم العنكبوتي، وسندخل عليهم الباب وسنغزوهم قبل أن يغزوننا وبعد أن يغزوننا، فـــثغراتهم كثيرة، وسلاحنا أقوى وأفتك من سلاحهم، هذا فضلاً عن معية الله عز وجل { فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم،وما رميت إذ رميـــت ولكن الله رمى، وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً، إن الله سميع عليم} [الأنفال 18].

نسأل الله جل في علاه أن يملأ قلوبنا بخوفه وخشيته حتى لا يبقى فـــيه ثمة مكان لخشية أحد، ويرزقنا الثبات والإقدام والتشوق إلى وجهه الكريم، ويختم لنا بشهادة نكون فيها من السعداء ونُحشر مع الشـــهداء والحمـــد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على رسوله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

كوابيس أمريكا

أبو عبيد القرشي

بـــدأت الحملـــة الصـــليبية المعلنة على الأمة الإسلامية وطليعتها المجاهدة تتأجج كالنار على الهشيم. فبعد أفغانســـتان وصلت الحمم الصليبية للعديد من الدول الأخرى كجنوب الفلبين واليمن. وأمام هذه التطورات كان لزاما على الحركات المجاهدة قاطبة أن تتكيف وتتعاطى إيجابيا معها في خطوات مدروسة وفعالة حتى تذيق أمريكا العلقم وترجعها من حملتها مهزومة مدحورة.

ومن باب معرفة مكامن الضعف عند العدو ينبغي الاطلاع على ما كتـــبه المحللـــون الاستراتيجيون الغربيون من دراسات حول الثغرات الأمنـــية والأخطـــار، الحقيقي منها والمتوهم، والتي تهدد أمن وأمان المجـــتمع الأمـــريكي. لابد إذن من دراسة هذه المخاوف بعناية لأنها غالبا ما تشير إلى مواطن الضعف في الأمن القومي الأمريكي.



- لابد إذن من دراسة هـذه المخـاوف بعـناية لأنها غالبا ما تشير إلى مواطن الضعف في الأمن القومي الأمريكي.



من المعلوم أن أمريكا تنفق على أمنها القومي سنويا أكثر من كل أعدائهـــا والـــدول الغـــير الحليفة لها مجتمعين. كما يتعدى الإنفاق العسكري السنوي لأمريكا ما ينفقه كل أعضاء حلف الناتو مجتمعين زائد إنفاق اليابان والكيان الصهيوني وكوريا الجنوبية. ومع ذلك فإن الدراسات حددت العديد من الاحتمالات المرعبة لدى مسئولي الأمن القومـــي الأمريكي، والتي يزيد من احتمال وقوعها العجرفة والطيش الأمريكي في التعامل مع الأعداء والمحايدين والحلفاء على حد سواء.

إن الكوابـــيس التي تؤرق أمريكا كثيرة، من بينها أعمال لا يستطيع القيام بها سوى مجموعات منظمة على مستوى عالي من الاحترافية، لكن من بينها كذلك أعمال يستطيع القيام بها أشخاص عاديون نسبيا.

ويمكن تلخيص الكوابيس الأمريكية فيما يلي:

1 ـ حصول الحركات المجاهدة على أسلحة الدمار الشامل

إن هـذا الشبح سيستمر دوما في إرهاق كاهل أمريكا حتى وإن كان الكثير من أبناء الحركة الإسلامية، لضيق الأفق ربما، ينظرون إلى هذا الخيار على أنه ضرب من الخيال. فالحقيقة غير ذلك إذ أن كميات كبيرة من المـواد الصـالحة لصناعة القنبلة النووية تعتبر "مفقودة" كل عام وبشكل خاص من البلدان التي كانت ضمن الاتحاد السوفييتي السابق. ومعلوم أن كمية المواد المشعة اللازمة لصناعة قنبلة نووية ليس ضخما إذ يتراوح بين 20 كغ للبلوتونيوم المشع و 40 كغ إذا تم استعمال اليورانيوم المخصب. وحتى المهارة اللازمة لم تعد مقتصرة على مهندسين من الطراز العالي فأي طالب جامعي بارع في العلوم الفيزيائية يمكنه القيام بذلك.

وعلى كل فإن الدراسات التي أجريت في هذا الشأن كلها أجمعت على أن حصول الحركات المجاهدة على أسلحة الدمار الشامل هو الكابوس الأكبر الذي تواجهه أمريكا مما يعني أن هذا الاحتمال وارد حقا.

▪ إن حصول الحركات المجاهدة على أسلحة الدمار الشامل هو الكابوس الأكبر الذي تواجهه أمريكا مما يعني أن هذا الإحتمال وارد حقا.

ففي دراسة أجراها وليام بوتر مدير مركز للدراسات المتعلقة بمنع انتشار الأسلحة الفتاكة في كاليفورنيا بعد زيارة لعشرة مراكز روسية لتخزين المواد النووية سنة 1998، توصل فيها إلى أن العديد من البنايات المخصصة لتخزين كميات ضخمة من البلوتونيوم واليورانيوم المخصب والتي تكفي لتصنيع قرابة سبعين ألفا من القنابل النووية... لا تتوفر على حراسة مسلحة، ولا على محيطات آمنة، ولا على كاميرات مراقبة، ولا على معدات للكشف عن الإشعاع عند الدخول والخروج من هذه المراكز[1].

وسبق أن بقيت بناية في موسكو تحوي 100 كيلوغرام من اليورانيوم المخصب دون حراسة لأن ميزانية المعهد النووي لم تكن كافية لتوفير مبلغ الحراسة[2].

بل وحتى إذا لم تتوفر الحركات المجاهدة على التقنية اللازمة للحصول على المواد المشعة وتركيبها فإن هناك فرصا حقيقية للحصول على قنبلة نووية جاهزة تماما. ففي سنة 1997 أكد الجنرال ليبيد وهو المستشار الأمني

1 – David Hoffman, "Russian Nuclear Security Called Lax," *Washington Post*, Nov.27, 1998, p. A1.

2 – Matthew Bunn, "Loose Nukes Fears: Anecdotes of the Current Crisis" Dec 1998, RANSAC.

للرئيس الروسي السابق بوريس يلتسن أن الاتحاد السوفيتي سبق وأن صنع في السبعينات عددا لا بأس به من القنابل النووية الجاهزة والتي لا يتعدى حجمها حجم حقيبة صغيرة. وكانت هذه الحقائب في ملكية الاستخبارات السوفييتية لكن بعضها "اختفى" بعد تفكك الاتحاد السوفييتي دون تفسير.

إن مهمة الحركات المجاهدة في هذا الشأن صعبة للغاية ولكنها ليست مستحيلة. فالمنطق السائد في هذه الأمور كما في غيرها هو منطق البيع والشراء.

وترتعد فرائص المسؤولين الأمريكيين أكثر أمام الفرص السانحة التي توفرها العولمة لمن يريد إدخال هذا النوع من الأسلحة إلى أمريكا. ففي سنة 1996 دخل 254 مليون شخص و75 مليون سيارة و 3.5 مليون شاحنة إلى أمريكا قادمين من المكسيك. وعلى النقط الثمانية والثلاثين الرسمية للعبور لم يفتش سوى 5 في المائة من هذا المحمل الضخم.

إنها بالفعل أرقام تدعو إلى التأمل.

2ـ عودة الحياة إلى الجهاد البحري

من المعلوم أن أمريكا حتى وقبل أن تصبح قوة عالمية كانت دوما تركز على حرية الملاحة البحرية وذلك لتصريف منتوجاتها عبر البحار والاستفادة اقتصاديا من ذلك بشكل كبير. وزاد من حدة حساسية أمريكا تجاه هذه النقطة التوجه الرأسمالي الذي تتبناه أمريكا والذي يجعل كبار الرأسماليين هم الموجهون الحقيقيون للسياسة الأمريكية، وبالتالي يحرصون أبلغ الحرص على تدفق سلعهم عبر العالم دون قيد أو شرط.

وبعد الهجوم الجريء ضد المدمرة كول، افتتحت صفحة الجهاد البحري من جديد. فقد كانت هذه العملية بالفعل نقلة نوعية في العمل الجهادي والذي تبين من خلالها كيف أن التضحية وكلفة لا تتجاوز الخمسة آلاف دولار أديا إلى تدمير بارجة تبلغ قيمتها البليون دولار.

ومنذ ذلك الحين وفرضية لجوء المجاهدين إلى الجهاد بحرا يؤرق مضجع أمريكا. ويزيد الطين بلة بالنسبة لها أن أغلب المضايق



- وبعد الهجوم الجريء ضد المدمرة كول، افتتحت صفحة الجهاد البحري من جديد. فقد كانت هذه العملية بالفعل نقلة نوعية في العمل الجهادي.



والطرق التجارية الهامة تتحكم فيها دول مسلمة (البسفور، الدردنيل، جبل طارق، قناة السويس، مضيق ملكا، مضيق هرمز، باب المندب).

كمـــا أن رصـــيد المسلمين الطويل عبر التاريخ في القتال بحرا وإنهاك التجارة الصليبية يزيد من احتمال عودة الحياة لهذا النوع من الجهاد. وقد سبق حتى لأمريكا أن احتكت بمجاهدي البحر المسلمين، والتي تسميهم في عرفها "قراصنة"، لما احتجزت سفينتين أمريكيتين من طرف مجاهدين ليبيين سنة 1898 مما دفع بالأمريكيين لقصف مدينة بنغازي حينها واستهداف المدنيين العزل... وما أشبه الليلة بالبارحة.

لقد بدأ هذا النوع من الجهاد يعود إلى الحياة مرة أخرى ولو عـــلى استحياء في جنوب الفليبين والأرخبيل الإندونيسي مما جعل مسلمي هذه الدول على أعلى قائمة الاستهداف الأمريكي، ولعل هـــذا كذلـــك مـــن بـــين الأسباب التي تدفع أمريكا لاستهداف الصومال، خاصة وأن لا دولة مركزية تحكمه وله موقع استراتيجي عـــلى بـــاب المندب وبالتالي يتحكم في مدخل البحر الأحمر. فإذا انبعث الجهاد البحري مرة أخرى في هذا البلد فسيكون لذلك أثرا مدويا على التجارة العالمية.

من المفارقات كذلك التي تبين مدى خوف أمريكا من هذا الخيار، ما وقع لأفراد الجماعة السلفية للدعوة والقتال الجزائرية من بطش منقطع النظير في معظم الدول الأوروبية لورود إشاعة لدى الأمريكـــيين تقول بأن هذه الجماعة تفكر في إحياء الجهاد البحري ضد السفن الأمريكية في مضيق جبل طارق. مما يبين مدى تضايق الأمريكيين الشديد من هذا الاحتمال.



- إن أمـريكا تنعمـت في العقـــود الماضـــية برخاء كبير. وقد ساهم في ذلـــك السياســـات الإنبطاحـــية للـــدول النفطـية العربـية والـتي عملت على تدفق النفط العـــربي لأمـــريكا بـــثمن بخس دراهم معدودات للبرميل.



3- التعرض للمنشآت والناقلات النفطية

إن أمـــريكا تنعمـــت في العقود الماضية برخاء كبير. وقد ساهم في ذلك السياسات الانبطاحية للدول النفطية العربية والتي عملت على تدفق النفط العربي لأمريكا بثمن بخس دراهم معدودات للبرميل. ومن المعلوم أن الاقتصـــاد الأمريكي لن يتحمل بحال من الأحوال غلاء أسعار النفط بعد أن استلذ استهلاكه بذلك الثمن الزهيد ولا سيما بعدما أصابه الركود على إثر غزوة 11 سبتمبر. كما أنه من البديهي أن أسعار النفط تقفز في

مرات عديدة لمجرد إشاعات غير مؤكدة. وهناك من الخبراء الأمريكيين من يخشى من فرضية تعرض الجماعات المجـــاهدة لمنشآت أو ناقلات نفطية تدميرا وتفجيرا، مما سيترك الأثر البليغ على أسعار النفط وخاصة إذا تكرر هذا النوع من الأعمال بشكل منهجي.

4ـ الجهاد عبر الإنترنت

بالـــرغم مـــن أن الحركات الجهادية تفضل إلى حد الآن اللجوء إلى العمليات العسكرية التقليدية، فإن الجهاد عبر الإنترنت في نظر الأمريكيين قد يصبح خيارا جديا لتلك الحركات مستقبلا وذلك للأسباب التالية:

أولا: يمكن الهجوم على شبكة الإنترنت عن بعد بسرية تامة.

ثانيا: لا تكلف الأجهزة اللازمة للهجوم عبر الإنترنت الشيء الكثير.

ثالثا: لا يستلزم الهجوم مهارة استثنائية.

رابعا: لا يستلزم الهجوم الجهادي عبر الإنترنت عددا كبيرا للقيام به.



▪ إن الجهـــاد عـــبر الإنترنـــت في نظـــر الأمريكـــيين قـــد يصـــبح خـــيارا جديـــا لـــتلك الحركات مستقبلا.



أمـــا الأهـــداف التي قد تستهدفها الحركات المجاهدة فهي تتراوح في نظر الخبراء الأمريكيين بين الشبكات الضخمة للكهرباء مرورا بمحطات الطاقة النووية والمؤسسات المالية وصولا إلى شبكة 911 للمكالمات المستعجلة.

قد ينظر البعض بعين الريبة والشك إلى جدوى هذا العمل. لكن يكفي الاطلاع على الأضرر التي طرأت جراء هذه العمليات في عقـــد التســـعينات: ففي سنة 1994 هجم اثنين من قراصنة الكمبـــيوتر عـــلى الشـــبكة المعلوماتية للقاعدة الجوية في نيويورك وسيطرا عليها بالكامل لمدة أسبوعين. وفي نفس السنة نجح قرصان روســـي في الرابعة والعشرين من عمره في سحب مبلغ 10 مليون دولار مـــن البنك الأمريكي (Citibank) ولم يتم القبض عليه إلا بســـبب خطـــئه في صرف مبالغ كبيرة دفعة واحدة. أما في سنة 1998 فقد اضطربت شبكة 911 للمكالمات المستعجلة في مدينة ميامي الأمريكية مما خلف العديد من الخسائر بعد هجوم من طرف قرصان سويدي لم يكن قد تجاوز بعد طور المراهقة.

كمـــا أن الإحصائيات التالية تبين مدى تطور هذا الاتجاه مستقبلا فحسب تصريح لرئيس لجنة حماية البنية التحتية الأساسية في أمريكا، يرى هذا الأخير أن المعرفة اللازمة للقرصنة عبر الإنترنت ازدادت بشكل مخيف. فـــبعد أن كانت هذه المعرفة منحصرة في بضعة آلاف من الخبراء في الثمانينات، صارت في متناول 17 مليون شـــخص في 1996 ثم 19 ملـــيون شـــخص على أقل تقدير في 2001. و بموازاة ذلك فإن عدد فيروسات الكمبـــيوتر تزايد من خمسة في الثمانينات إلى الآلاف سنة 1996 وهذا العدد مرشح للتضاعف ليعد بعشرات الآلاف سنة 2001.

وحســـب وكالـــة الدفـــاع عن الشبكات المعلوماتية الأمريكية فقد عرفت وزارة الدفاع 250000 محاولة لاختراق شبكتها سنة 1995 فقط وقد تضاعف هذا الرقم بحلول سنة 2000 [1]

■ مـــن الأشـــياء الـــتي تقلـــق الرسمــــيين الأمريكــــيين كذلـــك أن شـــبكة الإنترنـــت صـــارت مصـــدرا كـــبيرا لتعلـــيم "الإرهابـــيين" مــــا لم يكونوا يعلموه.

كما تبين في استطلاع أجرته مؤسسة حماية الكمبيوتر بمساعـــدة (F.B.I) ســـنة 1998 أن الهجمات على شبكة الإنترنت في أمريكا زادت بـ22 في المائـــة منذ 1996[2]. وهذا رغم أن خمس الهجمات فقط هو الذي يتم إعلانه للسلطات.

إن الاقتصـــاد الأمريكي يتحول يوما بعد يوم نحو اقتصاد معلوماتي أساســـا وتجـــدر الإشارة إلى أن الأرباح المستخلصة من تكنولوجيا المعلومات تشكل ثلث النمو الاقتصادي في أمريكا لسنة 2000 وهو ما يجعل احتمال هجمات مركزة متتالية ذات تأثير لا يستهان به.

ومـــن الأشـــياء الـــتي تقلق الرسميين الأمريكيين كذلك أن شبكة الإنترنـــت صـــارت مصدرا كبيرا لتعليم "الإرهابيين" ما لم يكونوا يعلموه. فالشبكة تعج بالكتب المتخصصة في صناعة القنابل ككتاب " The Terrorist "وكـــتابي "The Jolly Roger Cookbook Handbook" و "Anarchist's Cookbook" المتخصصـــــان في الإجابة على الأسئلة المتعلقة بتصنيع واستعمال طيف متنوع من المتفجرات.

1 – John T. Corell, "War in Cyberspace," Air Force Magazine, Jan. 1998.

2 – Louise Kehoe, "Hackers Target NASA and Others Through Windows" *Financial Times*, Mar.5, 1998

5ـ التقاء مصالح الجماعات المجاهدة و عصابات الجريمة المنظمة

وهــذا كذلك كابوس يقلق أمريكا وخاصة فيما يتعلق بتهريب الأسلحة وتزوير العملة الأمريكية. فخلال عقــد التســعينات انتبهت السلطات الأمريكية إلى عملية تزوير واسعة النطاق والتي شملت الورقات المالية من صــنف 100 دولار والــتي كان تزويرها عالي الجودة واستفاد منها العديد من المنظمات المعادية لأمريكا عبر العــالم. وقد حاولت أمريكا تغيير معالم الورقة النقدية مرارا دون جدوى، فقد استمر المزورون في عملهم متسببين في أضرار لا حد لهــا للخزينة الأمريكية1. وتخاف الدوائر الأمنية الأمريكية من أن تركــب الجماعات المجاهدة هذه الموجة فتتمكن من تمويل عملياتها بمــبالغ ضــخمة وفي نفس الوقت تتسبب هذه الجماعات بشكل مباشر في إضعاف الثقة في العملة الأمريكية على المستوى الدولي مما يؤدي إلى تقلص قيمتها مع الوقت.

بــل إن العديد من الدراسات أشارت إلى أن أضرارا كبيرة قد تصــيب الاقتصاد الأمريكي بأعمال ولو صغيرة مادامت مستمرة، خصوصا إذا تم انتقاء الهدف والاعتماد على نوعية الأداء.

لقــد أفلحت المخاوف المذكورة آنفا وغيرها في إصابة أمريكا بعقــدة "الفوبيا" أي الخوف المهووس رغم كل الميزانيات الضخمة التي تصرفها سنويا لحماية نفسها... وقد يؤدي تنفيذ هذه التهديدات إلى تحويــل هــذه الفوبيا من هذيان لأمريكا في المنام إلى كوابيس تعيشها في اليقظة.



- إن العديــد مــن الدراسات أشارت إلى أن أضرارا كبيرة قد تصيب الاقتصــاد الأمــريكي بأعمــال ولــو صــغيرة مادامــت مســتمرة، خصوصــا إذا تم انــتقاء الهــدف والاعــتماد على نوعية الأداء.



لا خيل عندك تهديها ولا مـال ❀ فليسعف القول إن لم يسعف الحال

1 – Fredric Dannen and Ira Silverman, "The Supernote," The New Yorker, Oct. 23, 1995.

إضاءات حول الفكر السياسي
للإمام ابن لادن من خلال خطابه الأخير
(الجزء الثاني)

أبو أيمن الهلالي

في المقال السابق تعرض الكاتب لسبعة قضايا:
1 - الإطار السياسي العام للخطاب. 2- منهجية الخطاب. 3- معادلة الصراع. 4- حقيقة الإرهاب. 5- حقيقة النصر، 6- جدلية العلم والإيمان، 7- الجهاد في ظل العولمة.
وفي هذا المقال يتابع تعريفه للفكر السياسي الذي يحمله الإمام -حفظه الله-.

8- مرتكزات ا لعمل السياسي:

تعــرض الإمام حفظه الله في خطابه التاريخي للأسس العامة التي تحكم عمله السياسي أي بمعنى منهجه العام ودليله الذي يسترشد به أثناء الممارسة وهو كالتالي:

أ - **الإخـــلاص:** وهو ما عبر عنه الإمام بمرضاة الله أي أن المحرك الرئيسي لإرادته السياسية ولإخوانه المجاهدين العرب هو الله سبحانه وتعالى أي أنه متجرد في توجهاته السياسية وأعماله من كل الأطماع الدنيوية.

ب- **إقامة الدين:** أي أن الهدف السياسي للإمام هو إقامة حكم الله وهو ما عبر عنه في خطابه بنصرة دين الله في معرض حديثه عن المجاهدين العرب. بهذا الطرح يقدم الإمام معيارا صحيحا لتقويم الأداء السياسي لــلحركات الإســـلامية بمعـــنى ما حقيقة أهدافهم؟ أي هل هي إقامة حكم الله ؟ أم إقامة القوانين الوضعية والديمقراطية.

إن الحركات الإسلامية التي تستبعد هذا الهدف، أي تحكيم شرع الله من مشروعها السياسي ولا تعمل عـــلى تحقـــيقه في الأرض تعتبر فاشلة و مفلسة وانتهى دورها بحيث لم تعد تمتلك مبرر وجودها، لأنها وبكل بساطة انحرفت عن مسارها السياسي الشرعي السليم و لم تعد أهلا لحمل الشعار الإسلامي لأنه بريء منها. لذا عليها أن تبحث عن اسم آخر يناسب حقيقة أفكارها احتراما للإسلام وللأمة.

ج - **نصرة المستضعفين:** أي تبني قضايا المستضعفين من المسلمين في العالم انطلاقا من مبادئ الدين التي تدعـــو إلى إقامـــة العدل وإنصاف المظلوم والضرب بأيادي من حديد على يد الظالم وهو ما عبر عنه الإمام بدعوته للأمة وكل عقلاء العالم ذوي الفطر السليمة إلى الوقوف بجانب المظلومين من أبناء فلسطين ضد ظالم وفـــرعون هذا العصر أمريكا وآل صهيون. بهذا الفهم الصحيح للسياسة الشرعية ولمقاصد الدين يؤصل الإمام لمركـــزية العدل في المشروع السياسي الشرعي وفقه العلاقة بالمكونات الدولية من خلال تحليله لمواقفها وأبعاد

الظـــلم وخطورتـــه على العالم بأسره وليس للمسلمين فقط، كما عمل منهجيا على دعوتها إلى نصرة المظلوم الفلســـطيني لاســـتثمار عناصر القوة والخير الكامنة فيها لمحاصرة الظالم الأمريكي والصهيوني. وهذا هو منهج القرآن حيث نجده يتابع مواقف الأطراف من قضايا الحق والعدل إلى تصنيفها موضوعيا إلى مواقف متباينة مما يستوجب تعددا وتنوعا في أساليب التعاطي مع هذه المكونات وتجلياتها في الواقع.

د – **إشراك الأمة**: بمعنى عدم إقصائها من المشاركة الفعالة في القضايا المصيرية التي تمسها كمسألة التحرير وخوض معركتها المقدسة ضد طواغيت العالم و إقامة حكم الله في الأرض.

إن الأمة في الفكر السياسي للإمام تعتبر الرصيد الاستراتيجي في الصــــراع الدائـــر مع الأعداء وهو ما جاء في معرض حديثه عن القضية الفلسطينية والقتل الذي يتعرض له الأطفال حيث قال:فالأمر يخـــص الأمة بأسرها فينبغي على الناس أن يستيقظوا من رقادهم وأن يهبوا لإيجاد حل لهذه الكارثة التي تهدد البشرية جميعا.

هـــ- **الوعي بواقع الأعداء**: أي الإلمام التام والمعرفة الحقيقية بالواقع السياسي للعدو، جوهر سياسته، وطبيعة قوته وكيفية تمركزها وتشتتها، وعلاقة ذلك بالجانب الاقتصادي والثقافي والسياسي إضافة إلى الأبعاد الخطيرة لسياسة الرضوخ للعدو.

▪ عمـل منهجـيا عـلى دعوتهـــا إلى نصــرة المظلـــوم الفلســـطيني لإســتثمار عناصـر القــوة والخـير الكامـنة فـيها لمحاصرة الظالم الأمريكي والصهيوني.

ففيما يتعلق بطبيعة الأعداء وجوهر سياستهم:

1- آل صـــهيون: يشـــكلون امتدادا لمذهب فرعون بسبب قتلهم للأطفال لأنه وكما قال الإمام: وما عرف التاريخ أن أحدا يقتل الأطفال إلا نادرا وهو مذهب فرعون.

2- أمـــريكا: تعتبر رأس الكفر العالمي وأيضا رأس الظلم والعدوان والشريك الفعلي للإجرام الصهيوني والعـــدو الرئيســـي للمســـلمين في هـــذا العالم وعلى رأسهم الفلسطينيين، وهذا ما ورد في خطابه التاريخي: "الضـــربات المـــباركة ضد الكفر العالمي ضد رأس الكفر أمريكا". "لكن أمريكا سادرة في غيها تؤيد هؤلاء الظـــلمة، هـــؤلاء المعتدين على أبنائنا في فلسطين"، "ابتدأ بوش حكمه بغارات جوية عنيفة على العراق أيضا ليؤكد على سياسة الظلم والعدوان وعلى دماء المسلمين لا ثمن له"، "فما تتهم به أمريكا الفئة المجاهدة في سبيل الله لا يقوم عليه دليل وإنما هو البغي والعدوان".

3 – أنظمـــة الردة: يشكلون حماية للعدو الرئيسي أي أعوان أمريكا الكافرة وهذا ما أكده الإمام عند تعرضـــه للرئـــيس الأفغاني المخلوع الذي يشكل نموذجا حيا لكل أنظمة الردة حيث جاء في كلامه: "فما هو

الفـــرق بـــين بابريك كرم الذي جاء بالروس لاحتلال بلاده وبين الرئيس المخلوع برهان الدين-والدين منه بـــريء- أي فرق بين الاثنين؟ هذا جاء بالروس لاحتلال أرض الإسلام وهذا جاء بالأمريكان لاحتلال أرض الإسلام".



▪ عمـل منهجـيا عـلى دعوتهـــا إلى نصـــرة المظلـــوم الفلســـطيني لاســـتثمار عناصـر القـــوة والخـــير الكامـنة فـيها لمحاصرة الظالم الأمريكي والصهيوني.



إن نفـــس الحكـــم يســـري على حكام المنطقة بسبب تحكيمهم للقوانـــين الوضـــعية واتباعهم لسياسة أمريكا وآل صهيون وفقدانهم لاستقلالية بلدانهم ومشاركتهم لأمريكا وآل صهيون في قمع شعوبهم ومنعهم حتى من مجرد التعبير عن تضامنهم مع إخوانهم في أفغانستان وفلسطين.

وفـــيما يـــتعلق بالقوة الأمريكية: التي جعلتها تسيطر على البلدان الإسلامية فهي ترتكز على أساسين :

1 -قوة الاقتصاد: عبره يتم استعباد الشعوب من خلال دفعها للرشاوى للأنظمة العميلة تحت غطاء ما يسمى بالمساعدات الأمريكية مقـــابل الهيمـــنة السياسية والاقتصادية على البلد إضافة إلى تدجين الشـــعوب وقمع القوى الحية والفاعلة المتمثلة في الحركات الإسلامية الجهادية تحت عنوان محاربة الإرهاب.

2 - العمـــلاء: الذيـــن يشكلون الأدوات الرئيسية في تطبيق المشـــروع الأمريكي الذي يقضي بالسيطرة على كل مقومات الأمة السياسية والعقدية والاقتصادية والاجتماعية.

في هـــذا الشأن يقول الإمام: "وهذه الضربات المباركة لها دلالات عظيمة فقد أوضحت بجلاء أن هذه أبعـــاد القـــوة المتغطرسة المتكبرة هبل العصر أمريكا تقوم على قوة الاقتصاد عظيمة"، "فرغم التطور الهائل في التكنولوجـــية العســـكرية لم يستطيعوا أن يحدثوا شيئا إلا باعتمادهم على المرتدين وعلى المنافقين"، "إن هذا الاقتصـــاد العـــالمي الـــربوي الممحوق الذي تستخدمه أمريكا وقوتها العسكرية لفرض الكفر والإذلال على الشعوب المستضعفة".

- أمـــا أســـباب تشـــتتها: فيرتبط بالجانب الاقتصادي بالدرجة الأولى- وهذا لا يعني إلغاء الجوانب الأخرى بحكم العلاقة الجدلية الموجودة بين الجانب الاقتصادي والجانب السياسي والعسكري إلا أن الاقتصاد هو أساس كل هذه الجوانب بالنسبة للحالة الأمريكية كما ورد في حديث الإمام حيث قال: "ضرب القاعدة الاقتصادية التي هي أساس القاعدة العسكرية فإذا انتهى اقتصادها شغلوا بأنفسهم على استعباد الشعوب". لأن

عـــبره يتم إذلال الشعوب وفرض الكفر وشراء العملاء من حكام وغيرهم. وعليه فضرب الاقتصاد الأمريكي سيدفعها إلى الانكماش على نفسها لحل مشاكلها وما مثال الاتحاد السوفيتي منا ببعيد، حيث أصبح بعد انهيار اقتصـــاده يبحـــث عن ما سيسد رمق شعبه الجائع مما دفعه إلى تقديم التنازلات تلو التنازلات لعدوه التقليدي الأمريكي تحت ضغط الحاجة الاقتصادية.



▪ فضـــرب الاقتصـــاد الأمـريكي سـيدفعها إلى الانكمـاش عـلى نفسـها لحل مشـاكلها وما مثال الاتحـاد السـوفيتي مـنا ببعيد.



- **أمــا أبعـــاد سياسة الرضوخ**: فيقول الإمام محذرا حكام العـــرب من سياسة الانبطاح: "وما الذي يرد إسرائيل عن قتل أبنائنا غـــدا في تـــبوك وفي الجوف وفي حولها من المناطق عن الحكام ماذا ســـيفعلون إذا وسعت إسرائيل من أرضها المطبوعة في كتبهم الظالمة الجائـــرة الـــزائفة كما يزعمون وقالت إن حدودنا إلى المدينة، ماذا سيفعل الحكام وهم يرضخون لهذا اللوبي الصهيوني الأمريكي". وهذا ما نلمسه هذه الأيام من انقلاب سياسة أمريكا على أسرة آل سعود مـــع العـــلم أن العلاقات الأمريكية السعودية تقارب 60 سنة لكن أحداث 11 شتنبر شكلت منعطفا في سياسة أمريكا حيث أصبحت تتجه إلى إخضاع وبشكل علني كل بلدان المنطقة وفي مقدمتها العربية السعودية لتوجهاتها ومخططاتها الجديدة لترتيب أوضاع المنطقة بما يخدم جيدا المصالح الأمريكية والصهيونية بدأ بالعمل على ابتزاز السعودية ويظهر هذا الأمر بوضوح في تصريح أدلى به السيناتور الديموقراطي الأمريكي بيرم حيث قال: "أن الرياض لا يحق لها الاعتراض على سياسة واشنطن في المـــنطقة مادامت الولايات المتحدة هي التي تحمي أسرة آل سعود نفسها". وكما لم يتردد رئيس لجنة الأمن في الكونغرس الأمريكي من اتهام السعودية بالإرهاب، وما جاء أيضا في تصريح الناطق الرسمي باسم البيت الأبيض أري فـــلا يبتشر:"إن بوش يريد إبقاء الوجود العسكري الأمريكي في السعودية". فأمريكا الآن تطالب الرياض بالســـماح لهـــا بالإشراف على المطارات والموانئ ومراكز الحدود، بل طالبت بتغيير برامجها التعليمية باعتباره يســـاهم في تشـــكيل المـــناخ العام لأفكار الإمام والقاعدة الخلفية لتنظيم القاعدة. وهذا يسبب إحراجا كبيرا وحقيقـــيا للـــنظام السعودي لأنه أصبح الضغط من داخل الأسرة الحاكمة بشأن القواعد الأمريكية والقضية الفلســـطينية مما أوقع النظام تحت المطرقة الأمريكية وسندان الإمام. وهذا ما جعل النظام السعودي ومن ورائه أمـــريكا يخشـــى من أي وقت مضى من اتساع تعاطف الجماهير مع مشروع الإمام الذي كان ينادي دائما بـــتحرير بلاد الحرمين من الوجود الأمريكي وحل قضية فلسطين برحيل آل صهيون وليس كما تريد الأنظمة

العميلة وعلى رأسها عرفات، هذا التعاطف الذي قد يتطور ويتحول إلى قناعة عقائدية وسياسية التي تستوجب طرد الأمريكيين.



▪ بهذا الطرح السليم والعميق للواقع السياسي للعدو نفهم جيدا أن العدو الرئيسي للمسلمين هو أمريكا وآل صهيون وأنظمة الردة العميلة.



بهـــذا الطرح السليم والعميق للواقع السياسي للعدو نفهم جيدا أن العـــدو الرئيســـي للمسلمين هو أمريكا وآل صهيون وأنظمة الردة العميلة وأن الحاكم الحقيقي في ظل العولمة وهو أمريكا أما آل صهيون والأنظمـــة العمـــيلة فتعتبر إحدى ولاياها على أساس أن لكل ولاية هـــامش مـــن المناورة السياسية على شعوبها أي لها الحرية في اختيار الأساليب والوسائل المتناسبة مع شعوبها شريطة المحافظة على الثوابت وهي نصرة وتجذير المشروع الأمريكي الصهيوني بكل الطرق بدأ من تســـريحة الشـــعر وســـروال الجيتر إلى الموسيقى والوجبات السريعة كماكدونالد وغيرها.

و- **التصـــدي لشـــبهات العمـــلاء**: أي فضح شبهات ممن ينتسبون إلى العلم والعلماء الفاقدين لاستقلاليتهم العلمية والخاضعين لسياسة الطاغوت ودعوقم إلى حسن التعامل مع النصوص واستعمال عقولهم إضافة إلى فقه النازلة أي فقه الواقع السياسي بشكل دقيق قبل إصدار أي حكم شرعي.

جـــاءت هذه الدعوة اثر قيام بعض علماء السوء بالتنديد بالعمليات فأجابهم الإمام بقوله: "وأما الذين أدانوا هذه العمليات فهؤلاء نظروا إلى الحدث بصفة مستقلة و لم يربطوه بالأسباب الماضية والأسباب التي أدت إليه،فـــنظرتهم قاصرة ولا تنطبق ولا تنطلق من أصل شرعي ولا من أصل عقلاني وإنما رأوا الناس ورأوا أمريكا والإعلام يذم هذه العمليات".

فهـــؤلاء في نظر الإمام إمعة متبعون لأمريكا وللناس وللإعلام وأن أحكامهم مجردة ليست لها علاقة لا بالشرع ولا بالعقل ولا بالواقع.

ز – **المبدئية**: أي الثبات على المبادئ وعدم التنازل عليها مهما كانت الظروف، وهذا ما قام به الإمام إزاء الإغـــراءات والضـــغوط الأمريكية وغيرها حيث فضل القتال في الجبال وفمج سياسة الكر والفر وانتظار الشـــهادة على أن يقدم تنازلا في عقيدته وثوابت الشريعة السمحاء، ونفس الأمر ينطبق على المجاهدين العرب وحركة الطالبان بزعامة أمير المؤمنين الملا عمر حفظه الله.

ومــن مقتضــيات المبدئية معاداة من يقف مع أمريكا وآل صهيون ضد الإسلام والمسلمين باعتبارهما امتدادا لمذهب فرعون قاتل الأطفال ورمز للكفر والظلم والعدوان.



▪ وعليه فكل من صافح أو اتصل أو جالس أو فاوض قاتلَ الأطفال يعتبر شريكا فعليا للقاتل بل أسوأ منه بكثير.



وعلــيه فكــل من صافح أو اتصل أو جالس أو فاوض قاتلَ الأطفــال يعتــبر شريكا فعليا للقاتل بل أسوأ منه بكثير لأنه وبكل بساطة القتْل الذي يمارسه شارون أو بوش علني وفي واضحة النهار، أمــا الأنظمة العميلة وعلى رأسها عرفات المراهق والمذلول فطعنتها غــادرة وفي الظهر. وأما الإكراهات والضغوط التي يحتجون بها فغير مقبولة لأن لا أحدا يكرههم على البقاء في السلطة ومن الأفضل لهم – حفاظا على ما تبقى من ماء وجوههم إن تبقى شيء- أن يتركوا الطريق للأمة وجها لوجه مع القتلة وإنها لقادرة بإذن الله على خوض معركتها المقدسة والمصيرية وما تجربة أطفال فلسطين منا ببعيدة.

يتبع بإذن الله.

تــذكــرون ذكــرى عمــورية إذ — خربــت دورهــا وحــصــن عــتيد
إثر صــيــحة الهاشــمية وامعــــ — ــــتصماه هل أنت راض شهــيــد
فأجــاب النــداء لبيــك أختــــ — ـــا ه وصاح النفير وهو سعــيــد
حينه الدين كان فــي عـــز قــوم — خصمهــم ذلــيــل ودوما طــــريد
يومها كانت الحمية للديـــــــــ — ـــــــن حماية والحمــيُّ رشيــد
فــي سبيــل حمايــة الديــن يلقى — بالإمــارة والحــيــاة يــجـــود
لا نرى وقتــها عــدوا يــرجــي — رعب شبل وقد حــمــتــه أســود
إذ يرى الإعتداء في شخــص فــرد — اعــتـــداء يحمــي حمــاه جــنــود
ذاك عــهــد مضى ألا فاذكــروه — عــلنا من معــيــنه نســتفــيــد

أبو حفص الأطلسي

ملخص الأخبار

أخبار المجاهدين في أفغانستان

سرايا المجاهدين متواصلة.

اســتطاع المجاهدون أن يسقطوا طائرة مروحية يوم الإثنين 28 يناير الماضي بمدفع مضاد للطائرات، وكانت الطائــرة تقــل ما يقرب 25 عسكرياً أمريكياً، وقد قتلوا جميعاً، ورفضت المصادر الأمريكية أن تذكر مكان وقوع الحــادث وأوهمت أنه في شمال أفغانستان وأن الطائرة قد أقلعت من قندهار، بينما تمّ إسقاطها في منطقة خوست في ولاية بكتيا.

ومــن جهــة أخرى لا زالت سرايا المجاهدين تتربص بقوات الصلبيين، وتعدّ لهم العدة، بينما جنود الصليب يتوارون وراء حصونهم ويسجنون أنفسهم في قواعدهم، خوفاً من ضربات المجاهدين. ويتحدثون عن بسط السيطرة، والقضــاء عــلى المجــاهدين، وامتلاك زمام الأمور، فأين هذا من الواقع ؟! وشتان بين الادعاءات الكاذبة والحقيقة الناصعة.

التمرد على الحكومة العميلة ما زال السمة البارزة.

1 – لا زال تمرد القبائل الأفغانية على حكومة قرضاي الوهمية – خاصة البشتونية منها- هي السمة البارزة في الفترة الحالية، ففي ولاية بكتيا رفض مجلس شورى الولاية وعلى رأسهم المجاهد سيف الرحمن سيطرة الجنرال الشيوعي بجه خان الذي عين من قبل كرزاي والياً لولاية بكتيا. كما تمّ رفض الحاكم الجديد الدكتور إبراهيم خوستوال.

2 – وفي جرديز، فشلت قوات باشا خان "الحاكم" المعين من قبل رئيس الحكومة الأفغانية حامد قرضاي – بموافقة أمريكية – على رأس إقليم باكتيا بعد يومين من الإقتتال الضاري في غارديز – عاصمة الإقليم الواقع في شرق أفغانســتان – أســفر عن هزيمة عسكرية و إهانة سياسية مؤكدة بالنسبة للحكومة المركزية في مواجهة قوات القائد حاجي سيف الله الذي خلف حكم طالبان في المنطقة.

3 – و لا زالــت مــنطقة (زرمت) القريبة من مدينة جرديز في ولاية بكتيا، تحت قيادة المجاهد سيف الله منصور ابن المولوي نصر الله منصور رحمه الله، والذي كان قائداً لحركة انقلاب إسلام، والإعلام الصليبي ومن يدور في فلكه يعمل على التمهيد للبدء في تدمير تلك المنطقة وقتل أهلها لتخضع لسيطرة بجه خان، وقد اتهم سيف الله منصور بأنه يأوي ما بين 1000 إلى 1200 من المجاهدين العرب.

تناحر فرقاء النفاق وأصحاب الشمال متواصل.

وفي نفـس السـياق، لا زالت عصابات النفاق والردة من أصحاب الشمال تتقاتل فيما بينها من أجل بسط سـيطرتها عـلى مناطق الشمال والشمال الشرقي خاصة في منطقة مزار الشريف، بين وزير الدفاع محمد فهيم ونائبه دوستم.

حيـث لا زال الطـرفان يتبادلان السيطرة على هذه المناطق بصفة متواصلة، وهذا يبين بجلاء عمق الشرج والخلاف القائم بين هذه الفصائل، ونحن نسأل الله تعالى أن يزيدهم تفرقاً وضعفاً، ويجعل بأسهم بينهم شديداً، جزاء وفاقاً.

ومن ثمرات هذا التفرق والإقتتال، فإن آلافاً من قبائل البشتون يفرون من اضطهاد القوات الحكومية في تحالف أصحاب الشمال ويتجهون إلى الحدود الباكستانية، وهذا باعتراف من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

ومن جهة أخرى قال حاكم إقليم – هيرات – الرافضي إسماعيل خان بأنه لن يقبل بحكومة بشتونية أو الأغلبية فـيها من البشتون لحكم أفغانستان !، وقال بأنه غير راضي عن الحكومة الحالية التي تحكم البلاد وإن أجبر هو وقواته على قبول هذه الحكومة والرضوخ لها فإنه سوف يقاتلها.

وفي سياق تجنب مواجهة مع الولايات في أفغانستان، أعلن متحدث باسم حاكم ولاية قندهار غل آغا أن هذا الأخير أرسل وفداً في الأسبوعين الماضيين إلى ولاية هرات الواقعة على الحدود مع إيران لتخفيف التوتر الذي ظهر بين الولايتين. وكانت ولاية قندهار اشتكت من أن إيران سلمت شحنات أسلحة إلى بعض القادة المحليين في ولايتي هلمند ونيمروز الواقعتين غرب البلاد، من أجل زعزعة استقرار المنطقة وإضعاف الحكومة الانتقالية في كابل.

استنزاف صبر القوات الصليبية... سلاح المرحلة.

لعل السلاح الأمضى الذي يستعمله المجاهدون في المرحلة الحالية، هو محاولة استنزاف القوات الصليبية، ويتجـلى ذلك في ضعف المعلومات وخفاء قوات المجاهدين وأخبارهم عن العدو، بالإضافة إلى تفرق المجاهدين إلى مجموعات صغيرة يصعب على العدو كشفها أو تتبع حركاتها، وهو سلاح ذو فعالية كبيرة آتى ثماره بنجاح، ولا زال يؤثر في معنويات العدو ولله الحمد والمنة.

فكل القيادات المجاهدة وكذا جل المجاهدين لا زالوا في عداد الأشباح بالنسبة للعدو، ولا يعرفون حتى الأماكن المحتمل أن يتواجدوا فيها، فضلاً عن تتبعهم أو إلقاء القبض عليهم.

فأغلـب مـن تم أسرهم من مقاتلي طالبان الذين لم يكن الاختباء بالنسبة لهم يمثل نفس الأهمية لدى مقاتلي القاعدة – ليسوا من الصفوف الأولى في الحركة – أو من موظفي الإغاثة المتواجدين داخل البلاد، و أما القلة القليلة

مـــن أســـرى القـــاعدة فأغلبهم من المتطوعين الجدد في أفغانستان، و ليس بينهم عناصر قيادية، و قد اعترفت بذلك حكومة قرضاي نفسها، و قالت أن أكثر مقاتلي القاعدة يتحركون بحرية في أفغانستان.

أخبار أسرى المجاهدين العرب لدى الصليبيين والمرتدين.

وردت أنـــباء تفيد عن وفاة ومقتل العديد من أسرى المجاهدين الطالبان في المعتقلات الشمالية في أفغانستان نتيجة انتشار الأوبئة والأمراض خاصة مرض الدوسنتاريا لقلة الرعاية الصحية. نسأل الله تعالى أن يتقبلهم شهداء وأن يترل نقمته وغضبه على أعدائهم، ويعين إخواننا المجاهدين على فك أسر من تبقى منهم.

كما تحدث الأخبار عن وصول 28 من المجاهدين الأسرى إلى القاعدة العسكرية الأمريكية جوانتانامو في كوبا، ليرتفع عدد المعتقلين إلى 618 أسيرا (أغلبهم من بلاد الحجاز) في زنزانات خارجية مما أثار انتقادات جماعات حقوق الانسان. وهم بصدد بناء منشأة جديدة قادرة على استيعاب 320 سجينا.

مـــن جهة أخرى تطالب حكومة الردة في السعودية بعودة مواطنيها المحتجزين، لكي تتكلف بهم على طريقة حكومات الردة في بلدان الإسلامية.

خلافات وتصدعات داخل حكومة قرضاي بسبب تقاسم الأموال.

وردت أنـــباء مسؤولة في حكومة كرزاي تقول: إن الخلاف يشتد بين سائر أعضاء حكومته، بسبب خلاف حـــول طريقة صرف أموال الإعانات التي حصلت وستحصل عليها هذه الحكومة العميلة، فأعضاء حكومته يسعون للكسب بشكل أكبر من وراء مشاريع الإعمار قبل انتهاء مدة حكومتهم، بينما أمريكا تفرض على عميلها كرزاي أن يقسم معها الكعكة لتعويض مصاريف الحرب الصليبية، تسول على الطريقة الأمريكية.

الصليبيون والروافض: وجهان لعملة واحدة.

صـــرح المســـؤولون في إيـــران الرافضـــة (رئـــيس الاســـتخبارات، ورئيس الحكومة، ورفسنجاني، ووزير الداخلـــية،وغيرهم) بأن حكومة طالبان وتنظيم القاعدة من أشد الأعداء لإيران، وأنكروا أن يكون مقاتلو أو قيادات هذيـــن التنظيمين قد لجأوا إلى بلادهم، وصرحوا بأنهم مستعدون لتسليمهم إلى سفارات بلدانهم في حال دخولهم إلى البلاد.

كما وصرح رفسنجاني بأن إيران ساهمت بشكل كبير في أسقاط حكومة طالبان ولولا إيران لسقطت أمريكا في المســـتنقع الأفغـــاني حسب زعمه. كما صرح مساعد الرئيس الإيراني، محمد علي الأبطحي بأن أمريكا وإيران يجمعهما العداء لطالبان.

ومـــن جهـــة أخـــرى، ونزولاً عند رغبات أمريكا وحكومتها العميلة في أفغانستان، بدأت الحكومة الإيرانية ضـــغوطاتها عـــلى غلب الدين حكمتيار لطرده من البلاد أو ربما تسليمه للحكومة المرتدة في كابول، بعدما منعته من الصريحات الصحفية وأغلقت جميع مكاتبه في كل من طهران ومشهد.

أخبار المجاهدين في بلاد القوقاز

استطاع المجاهدون في العشرة أيام الماضية مواصلة الإثخان في العدو

بعـــد أن تمكـــن المجاهدون من إسقاط الطائرة المروحية التي ذهب ضحيتها نائب وزير الداخلية و عشرة من كبار الضباط، تمكن المجاهدون من قتل أكثر من 27 جندياً روسياً على الأرض وإصابة آخرين بجروح عندما هاجموا معسكراً أنشـــأه الروس حديثاً في أحد المصانع في مدينة أرغون، فقد هاجم المجاهدون الجنود الروس في معسكرهم في مفاجأة شـــلت حركة الجنود الروس الذين لم يتوقعوا حدوث مثل هذا الهجوم المفاجئ، فقد كان الهجوم مكثفاً ومن جوانب متفرقة مما أدى إلى الإرباك في صفوف القوات الروسية التي قام جنودها بإطلاق النار عشوائياً، وقد تمكن المجاهدون من الانسحاب إلى مواقعهم كما وقعت بعض الإصابات في صفوف المجاهدين نسأل الله أن يشفيهم.

كما نفذ المجاهدون عدة عمليات هجومية على مواقع وآليات للقوات الروسية مستخدمين في ذلك الهجوم الألغام الموجهة والأسلحة الرشاشة الخفيفة والثقيلة.

فقد تمكن المجاهدون من الهجوم على إحدى نقاط التفتيش الروسية بالقرب من مدينة أروس مرتان مما أسفر عن مقتل 2 من الجنود الروس وإصابة آخر بجروح.

كما قام المجاهدون في العاصمة بتفجير شاحنة عسكرية روسية، حيث أدى هذا الهجوم إلى مقتل من في الشاحنة من الجنود الروس بعد احتراقها.

وقـــد تمكـــن المجاهدون في منطقة فيدنو من قتل وإصابة عدد من أفراد الشرطة الروسية وتدمير عدد من الآليات الروسية بعد أن هاجموا مركزاً للشرطة في المنطقة.

وأصـــاب المجاهدون طائرة مروحية في منطقة فيدنو مما اضطرها إلى النزول الاضطراري غير أنه لم يصب أحد من ركابها.

كمـــا فجر المجاهدون في العاصمة قروزني آلية بتاير بعد أن ترصدوا لها في كمين، مما أسفر عن مقتل من فيها من الجنود والذين يقدر عددهم من 5 ــ 7 من الجنود الروس.

كما قام المجاهدون بالهجوم على مواقع للتفتيش للقوات الروسية في مدينة قدرميس وقد أدى هذا الهجوم إلى مقتل وإصابة أكثر من 4 من الجنود الروس.

أخبار المجاهدين في شرق آسيا

تنظيم أبو سياف وتحدي تحالف الصليبيين

القوات الأمريكية أرسلت مئات من جنودها لمساعدة الحكومة النصرانية في الفلبين لمطاردة مجاهدي تنظيم أبي سياف الذي يجاهد الحكومة المرتدة هناك لإقامة حكم إسلامي. وقد خلقت الكثير من المشاكل للحكومة المرتدة هناك، وعجــزت هذه الأخيرة عن إيقاف هذا الزحف الجهادي لتنظيم أبي سياف، حتى اضطرت أخيراً للاستعانة بالقوات الأمريكية.

تمسك غريق بغريق، فأمريكا لن تستطيع أن تحمي نفسها فضلاً عن حماية غيرها، خاصة في أدغال الفلبين، وفي مواجهة قوم يحبون الموت ويطلبونه أكثر مما يحرص هؤلاء على حياة.

برويز اللامشرف ما زال عبداً مطيعاً للصليبيين والهندوس

في باكستان ما زال المرتد برويز اللامشرف، يتفانى في خدمة أسياده النصارى والهندوس، ويقدم تنازلات تلو أخرى لإرضائهم ولمحاربة ما يسمونه بالإرهاب، فبعد أن سلم المئات من المجاهدين للأمريكان وحاصر الباقي ولا زال يطارد البعض الآخر، هاهو يكاد يستجيب للمطلب الهندي الأخير بتسليمه الجزء الباكستاني من كشمير، بعدما حاصر المجاهدين الكشميريين واعتقل قياداتهم وأغلق مكاتبهم.

أخبار الجهاد في فلسطين

صواريخ قسام تثير رعب اليهود، و شارون يهدد بحرب لا مثيل لها لو استخدمت

لا زالـــت العمليات الاستشهادية ترعب كيان اليهود وتحصد رقابهم، في الوقت الذي تواصل الآلة العسكرية الـــيهودية هـــدم البيوت وقصف المدنيين وحرق الأشجار واقتلاعها وحصار الأهالي في بيوتهم من أجل إركاعهم أو تأديبهم بسبب استمرار هذه العمليات الاستشهادية.